

التي ستحدث وعند ذلك تأمن الدنيا من الاحتياج الى الفحم كما تأمن من غلاء اسعاره

وقد قالوا ايضاً انه لو امكن احتقار الارض في انكثرا وحدها الى ذلك العمق فان الذي يمكن استخراجه منها يكون ٤٨ الف مليون و٤٨٦ مليون طن فاذا كان هذا يتحصل من انكثرا وحدها فان الدنيا تكون على امن اكيد من جهة الفحم ولا سيما من جهة الصين حيث يقال ان الفحم الموجود على عمق قابل مما لا يحصى وزنه ميزان

الا ان الظاهر من وعود العلماء وما يباشرونه الان من جليل الاختراعات انه لا تكون فيما بعد من حاجة للفحم الا للدفع واما سائر القوى فتستخدم من الطبيعة وهي مودعة عندها كغنى يناله كل سابق

## الغيب

بقلم حضرة الكاتب الاديب فليكس افندي فارس

لواعلن الله للانسان ما كتبت في صفحة الغيب حتماً انمل القدر  
لبات كالمجرم المحكوم منتظراً سيف القضاء بقلب واجف حذر  
فيسقط الوهم والامال تتبعها الى الفنا لذة المغرور بالغرر

\*  
\*  
\*

وكان السيد عبد السلام قاطناً مسكناً قديماً مبنيًا باجبار بيضاء كستها

الازمان الغابرة لوناً قائماً وظللتها اوراق تينة ضخمة كان يرتفع جذعها قرب ذلك المسكن وتتدلى اغصانها على سطحه فيزيد ظلالها سكون ذلك المكان رهبة

وكان نصف البناء متهدم الاركان والنصف الاخر قائماً يدل ظاهره على خيلاء صيرها القدر تظاهراً كاذباً. وفي الباحة المظلة باغصان التينة بعض شجيرات ياسمين تحمل ازهاراً تجمل وحدها مسكن عبد السلام المراكشي وحول ذلك المكان كانت قرية العنابة بيوتها الحقيمة المكسوة تظهر من بعيد كجوهر لامعة بين التلول والوهاد المكسوة بالاشجار والمروج الخضراء. ومالت الشمس الى الغروب وما لبثت ان توارت اشعتها المكحلة جانب الافق ما وراء الجبال المجاللة بالهدو

فنهض عبد السلام لصلاة المغرب وكان بالغاً الثلاثين من عمره ذا قامه هيفاء يسربها قميص ابيض يلوح تحت عباءة سوداء ملقاة على كتفيه وكانت ملامحه التعبية من طول المهجود حافظه جمالاً فتاناً وعيناها السوداء وان تمامان بنور يعان من نفسه السكينة والشجن. وتقدم السيد الى باحة مسكنه واذ شاهد جمال الطبيعة قال

— سيكون الليل جميلاً فساذهب الى وادي الذهب واسجد هناك  
ولما انتهى عبد السلام من صلاته خرج من بيته وكان البدر مطلاً من وراء الالكة يثير الافق المترجرج بالبحرة قائمة تصاعدت من النهر الجاري في وادي الذهب وسمع هرير كلاب البدو قرب المقابر وما لبث ان دوى نباحها على الطريق العام

فطرق اذ ذلك اذن عبد السلام صوت امرأة يدل على الخوف والذعر

فتقدم السيد قاطعاً المروج لجهة الطريق حيث خرج النداء فشهد هنالك فتاة يهودية متردية اثواباً وحلى ثمينة مستندة على جذع شجرة وهي ترتجف خوفاً فقال لها

— ما فعلين هنا في هذه الساعة

— اريد الذهاب الى الساحر عبد السلام وقد ذهني الليل وها انا بين نباح الكلاب البدوية ورهبة الرموس

— انا هو عبد السلام فاتبعيني ولا تخفي لان الكلاب تعرفني والارواح المرعبة لا تقرب ممن يتبع صراط الحق

وسار فاتبعته اليهودية واجفة وهو يعجب كيف ان هذه الاسرائيلية الحسناء مع ما يظهر عليها من دلائل الدلال تجرات على قطع المحال المقفرة للوصول اليه

ولما وصلا الى المسكن او قد عبد السلام سر اجاً قديماً يبعث مع النور دخاناً كثيفاً وحول ابصاره الى الفتاة وكانت نحيلة الحصر هيفاء القوام تتدلى بنود شعرها الابنوسي الطويل على اكتافها لابساً ثوباً حريراً موسوماً بازهار ذهبية يزيد منها جلالاً عجيباً يضطرب له القواد وتهتز له العواطف فقال السيد

— ما تريدن

— قيل لي انك تعرف ما يخبئه المستقبل فاتيت اليك لان بفرؤادي اشجاناً

— لم لم تأت في النهار كما يفعل سواك

— ما يهملك هذا ايها السيد فاسمع كلامي وقل لي ما تعرف عن مستقبلي

— اجلسي على هذا المقعد

فجلست وقالت — اجن هيماً بفتى لم يرق لخالي فبعد ان نشئنا سووية اوائل عيبر الغرام تركني وسار الى حيث لا ادري فقل لي بحقك هل يعود؟

— قولي ما هو اسمه واسم امه ودعيني اكشف حجاب الاستقبال بالطريقة التي تعلمتها من المغرب موطن اجدادي

فقات — المستنصر ابن فاطمة

فاخذ الساحر لوحاً وخط عليه حروفاً وأرقاً وبعد الفراغ من حسابه التفت للفتاة وقال متبسماً

— ايها الصبية . ان الشاب الذي اسرته لحاظك والذي قوي على فراقك سوف يعود اليك

فاهتزت الصبية فرحاً وقالت

— سأجازيك خير جزاء ايها السيد

فاجاب بقساسة — ان كل كنوز الدنيا لا تعد مكافأة لدى النبوة فالسر الذي اقدر على اختلاسه من المستقبل لا يسام بئمن

— لدي سؤال آخر القيه عليك ايها السيد فانا راحيل ابنة ابن عالي قالت هذا وقبضت على قلم الساحر ووضعت على صدرها متممة كلاماً

غير مفهوم . ففرح عبد السلام لان اتفاق الصدفة جعله مقرباً من فتاة علم عنها من سحره ان حياتها مملوءة بالمصاعب ولواعج هيام تقودها الى هلاك عجيب . فقال

— اسمعي ولا تاتي تبعة ما سينتج من نبوتي الا على نفسك . لقد سببت دون ان تعلمي شقاء من يهواك وهو نفسه لم يعلم ذلك الا انه فر من

امامك مدفوعاً بحجاسة غير مدركة ولكنه سوف يعود ويعرف انك انت  
مسبية لاشجانك وشقائه ...

كفي ياراحيل كلاماً فالحديث عن المستقبل ذو شجون فهل تريد  
معرفة النبوة بتمامها

فرجفت اليهودية الجليلة وأحنت رأسها دلالة على رضاها بمعرفة كل شيء  
— ان المستقبل يحفظ لك سروراً وآملاً مع من تحبين .. ولكن  
سوف تموتين قتلاً وتنتهي حياتك بين الدماء

وسقطت هذه الكلمات في اذن الليل الهادي، فلم يسمع لهولها صدى  
فاخفت راحيل وجهها بيديها وقالت

— صحيح اذا ما فاهت به تلك الساحرة من قبل ان اجيء اليك لقد  
تنبأت بموتي شهيدة الحب فيحرق فؤادي المنحرق حد الخنجر ... أجل  
انني لم اصدق فأل تلك العجوز بل لعنتها وها انت تكررين كلامها المشؤم  
وتحكي علي بالموت الفظيع .. اه .. لماذا يجب ان اوت وانا في ريبان  
الشباب ؟ كلا .. اريد ان اعيش

فقال — هكذا تدفع حاسة الفضول ابن البشر لمعرفة ما ستره الخالق  
طي المستقبل عن حكمة فائقة خلق المرء لتلاعب به الامال . وجد يشبه بحياته  
الفراس الطائر من زهرة الى اخرى حيث تدفعه اهواؤه المقدره من قبل  
فيجب ان يجهل المستقبل ليفرح باعماله حتى وبالاسباب التي ينتج عنها هلاكه  
والا فاحياته الا . وتادئاً ووجوده غير عذاب نفس مربع رائع ساعد  
الجسد على زيادة شقائه

لقد كنت فرحة لا تباليين بسوى غرامك فاردت معرفة ما يجب جهله

وها انت اشقي مخلوق على وجه البسيطة تشبهين مجرماً حكم عليه بالاعدام  
فاصبحت تنتظرين سيف القضاء ولا مرد له وآسفاً

وكانت راحيل مطروحة على البساط تعامل وتنحب حزناً على شباب  
وجمال لا يبرحان ان يزولا

فنظر اليها عبد السلام ولم تبد لحاظه أقل شفقة على تلك المسكينه  
المطروحة امامه لان ذلك الرجل الذي رفعت عقله العلوم وقست فؤاده  
معيشة الانفراد لم يكن يرثي لضعف الانسان بل كان يجد خوفه عجيباً لان  
الحياة والموت يعرفه مقدران وما تنفع الشكوى والاسى اذا كان لا مرد  
لحكم القضاء . ولم تطالب راحيل طول البقاء . وكل مخلوق له بحوادث الدهر  
قسمه محدوده من المصائب والافراح طال عيشه او قل . وخير ان تقصر  
الحياة بما يطراً عليها من ان تطول فتورث الضنى والملال  
فقال الساحر وقد رام التلاعب بفؤاد الصبية

— راحيل .. راحيل .. اعلمي ان من يجرح يطالب بالباسم لقد نبتت  
اشجانك فسألجأ الى تسكينها . فرفعت رأسها وكانت الدموع تتحدر ببطء على  
وجنتيها المصفرتين

— كفي البكاء واصبري قليلاً ريثما اعود اليك فقد آن ميقات الصلاة  
وقفتح عبد السلام خزانه اخرج منها كتاباً مذهباً وخرج به بعد ان  
قبله بخشوع الى باحة مسكنه وهناك بدأ بالسجود مصائباً العشاء

فبعيت راحيل وحدها لتلاعب بها الافكار المحزنة وتلوم نفسها لمحاولتها  
معرفة ما ستره الايام من آيات الويل والشقاء . وعاد عبد السلام وهو  
يتبسم فقال لها

— لم يأخذك الحزن بمرارة ياراحيل والموت كأس لا بد من شربها  
حاجلاً او آجلاً

— كنت اوئمل العيش قرب من اهوى واموت بسلام دون ان  
تمسني الحناجر وتهواني قساوة قاتلي

فجز الساحر كتفيه كأنه يقول

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

ونفضت راحيل تريد الانصراف فقالت للساحر بوجه عبوس — كم

تريد اجرة ؟

فصمت متأملاً بها وقال

— اتعطيني ما سأطلبه

— نعم اذا لم يكن الطاب فاحشاً

— سأخذ منك ما اريد

قال هذا وقبض على يدها فذعرت وقالت — دعني . دعني اذهب . . . .

— انت كالثمرة الناضجة التي تسقط على الارض فكل بك حق ياراحيل

لان الجمال المتروك هو لله ولعبيده

— كلا

— اذا اذعنت لارادتي انجيك بقرة سحري من سيف القضاء

— كلا لا اريد الحياة . فالموت بالحلب الصادق اولى من الحياة بالحداق

وتخلصت منه فنظر اليها عبد السلام وقال — اذهبي الى ما قدر لك

وانا افنع بما قسم لي

.....

وبزغت الغزالة فوق أفق البحر الصافي فموتت ازرقاقه بلون ذهبي صير

قم . وجانه بلون اللآلي . وكان وادي الذهب هادئاً تظلمه اشجار الكينا

الياسقة والسيد عبد السلام يتمشى من الوادي الى الشاطي ، ذهاباً واياباً فلاحت

منه التفانة فرأى بقعة على الرمال المقفرة بين الاصداف والاحجار البيضاء

جثة فتاة مطروحة على ظهرها تغطيها اثواب حريرية موسومة بالذهب ودار

من الكشمير الثمين . فبقدم وكشف الدثار عن وجه الفتاة فعرف بتلك الجثة

الهامدة شخص راحيل الصبية الجميلة مطبقة العينين وعلى ثغرها اثار التسمية

محزنه وكان خنجر ماض قد اخترق صدرها فسال على بياضه الناصع دم فان

وشخص عبد السلام بتلك البقية الهامدة فتذكر تلك الليلة التي مر عليها احباب

الايام الغابرة فقال

هو الحب للانسان كاس مذهب فيرشف من ويلاته قدر ما حلا



## حديث الانبيس

كان النساء في اميركا يجتهدن على الزواج بان يعرضن انفسهن جواً في

الانصبه يناهن الراج فصار الرجال يفعلون هذا الفعل . فقد روي من اخبار

تلك البلاد ان رجلاً فيها اراد ان يتزوج وان يكون زواجه متعلقاً بالحظ

والنصيب فنشر ثمانمائة نصيب كل واحد منها بقيمة شان وعرضها على الجمهور

فاقبل عليها النساء في الحال واشترينها كلها حتى ان خمساً من النساء السود في